الجمهورية العربية السورية

وزارة التربية

المركز الوطني للمتميزين

حلقة بحث في مادة التربية الإسلامية

بعنوان

الإمام علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه

***تقديم الطالبة: بإشراف الأستاذ:***

***هديل الحلبي حسان العسيلي***

العام الدراسي :

2014/2015م

* **أهداف البحث:**

1. التعرف على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.
2. إسلامه ومساهمته في نشر الدعوة الإسلامية.
3. أدب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه(حكمه وأمثاله، كتبه ورسائله، خطبه).
4. خلافته وشخصيته السياسية وأعماله العسكرية.

* **إشكالية البحث:**

من هو الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه؟ وماذا قدم في الجانب الأدبي؟ وماذا عمل في المجال السياسي والعسكري في سبيل الدعوة الإسلامية؟

* **الكتب والمراجع:**

نهج البلاغة.........................جمعه ونسق أبوابه: العلامة الشريف الرضي.

شرحه وضبط نصوصه: الإمام محمد عبده.

بإشراف الدكتورين: عبدالله أنيس الطباع، عمر أنيس الطباع.

الناشر: مؤسسة المعارف للطباعة والنشر/ بيروت.

علي بن أبي طالب(شخصيته وإدارة الدولة في عهده)...........تأليف: الدكتور علي عطية شرقي

الناشر: دار الكندي.

معرفة الصحابة/القسم: 920 التراجم والأعلام..................تأليف: محمد بن إسحاق بن محمد بن

يحيى بن منده أبو عبدالله

المحقق: عامر حسن صبري

السيرة النبوية كما جاءت في الأحاديث الصحيحة قراءة جديدة/القسم: 219 السيرة النبوية

المؤلف: الصوياني

* **الفهرس :**

***العنوان* *رقم الصفحة***

**المقدمة**.................................................................................... (4) **التعرف على الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:**

* اسمه ونسبه.................................................................... (4)
* ولادته ونشأته................................................................. (4)
* إسلامه......................................................................... (5)
* كنيته........................................................................... (5)
* شخصيته....................................................................... (5)
* صفاته.......................................................................... (6)
* صلته بالرسول صلى الله عليه وسلم............................................................. (6)
* أولاده........................................................................... (7)
* بناته............................................................................. (7)

**أدب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:**

* الحكمة وأمثاله................................................................... (7)
* رسائله........................................................................... (8)
* الخطابة.......................................................................... (9)
* اتجاهات الخطابة................................................................ (9)

**خلافة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:**

* شخصيته السياسية والخطبة الأولى التي قالها................................... (9)
* دوره في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه................................. (10)
* بيعته................................................................................ (11)
* إدارة شؤون الدولة................................................................ (11)
* سياسته العسكرية.................................................................. (12)

**استشهاد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه:**

* المؤامرة........................................................................... (12)
* استشهاده ووصيته................................................................ (13)

**الخاتمة**...................................................................................... (13)

* ***المقدمة:***

لقد أنعم الله عز و جل على علي بن أبي طالب عندما أخذه الرسول(صلى الله عليه وسلم) ليضمه إليه، و يروى أن قريشا قد أصابتهم شدة و مجاعة قبل أن يوحى للرسول الكريم بالإسلام، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لعمه العباس: " يا عماه إن أخاك أبا طالب كثير العيال و قد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، فانطلق بنا لنخفف من عياله".

انطلقا حتى أتيا أبا طالب، فقال: " أنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى نكشف عن الناس ما هم عليه"، فقال لهم أبو طالب: " إذا تركتما لي عقيلا فخذا ما شئتما"، فأخذ رسول الله (صلى الله عليه وسلم )عليا فضمه إليه، فلم يزل علي مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم)حتى بعثه الله رسولا فآمن به علي و صدقه، فهو أول من أسلم على يده من الفتيان في رأي أكثر المؤرخين.

و هكذا عاش علي في كنف رسول الله (صلى الله عليه وسلم) و رباه أحسن تربية و علمه فأحكم تعليمه، واستمد علي الصبر و الإيمان من الرسول (صلى الله عليه وسلم) فاستلهم روح الرسالة منذ نعومة أظفاره، فكأنما تهيأ ليكون درعا واقيا للدعوة الإسلامية منذ يومها الأول إلى أن تداعت حصون الشرك.

***التعرف على الأمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه***

* ***اسمه و نسبه:***

هو علي بن أبي طالب بن عبد المطلب، هاشمي من قريش، و اسم أبي طالب هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي، و هو ابن عم الرسول (صلى الله عليه وسلم).[[1]](#footnote-1)

* ***ولادته و نشأته:***

كانت ولادته (رضي الله عنه) و على آله قبل الدعوة الإسلامية بسنوات في نحو سنة **(604م)** في يوم الجمعة

الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وقد ولد (رضي الله عنه) في بيت الله الحرام في جوف الكعبة، ولم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراما من الله تعالى.(2)

وهكذا ولد علي(رضي الله عنه) مسلما لأنه فتح عينيه على الإسلام فقد نشأ في رعاية الرسول(صلى الله عليه وسلم) وكنفه،

يخلص له الحب و يصدقه المودة ويتفانى في سبيل العقيدة، يدافع عنها بسيفه، و يزود بلسانه، و ظل كذلك طوال حياته.(2)

* ***إسلامه:***

آمن علي بالإسلام ولم يشرك بالله أحد، و لم يعرف قط عبادة الأوثان، فهو أول من أسلم من الفتيان و أول من آمن بالله تعالى، فقد ولد مسلما وترعرع في بيت النبوة في حجر النبي(صلى الله عليه وسلم)، ولد على فطرته مسلما، واستوى الإسلام في سن مبكرة من عمره، فهو أول هذه الأمة لحوقا بالرسول الكريم.[[2]](#footnote-2)

* ***كنيته:***

كان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه يكنى أبا الحسن و أبا الحسين نسبة إلى ولديه، وكان يكنى ***(أبا الريحانتين)،*** ويروى أن الرسول(صلى الله عليه وسلم) قال لعلي:" السلام عليك يا أبا الريحانتين، فعن قريب يذهب ركناك"، فلما قبض رسول الله، قال علي:" هذا أحد الركنين الذي قال (صلى الله عليه وسلم)"، فلما ماتت فاطمة، قال: "هذا الركن الآخر". [[3]](#footnote-3)

أما كنيته***(أبا تراب)*** فقد كانت هذه أحب كنيته إليه، لأن الرسول (صلى الله عليه وسلم) كناه بها، والسبب:

(أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دخل على ابنته الزهراء، فقال لها: "أين ابن عمك؟"، فقالت:" رأيته غاضبا وخرج"، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى المسجد يطلبه، فوجده نائما وقد ألصقت الحصى بجبينه، فجعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ينفض الحصى منه، ويقول:" قم أبا تراب، قم أبا تراب").[[4]](#footnote-4)

* ***شخصيته:***

الإمام علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) من أعظم الشخصيات الملهمة بالإسلام، فقد جمع إلى صباحة الخلق جمال الأخلاق و الآداب وصفات العلماء و البلغاء، ومزايا الخطباء و الحكماء.

حدث الجاحظ، فقال:(سئل الحارث بن أبي ربيعة عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال:" كم كان له ما شئت من فرس قاطع في العلم بكتاب الله و الفقه بالسنة.. والبسطة في العشرة، والنجدة في الحرب، والبذل للماعون" ).[[5]](#footnote-5)

وقد كان تقيا ورعا يحب التواضع، ويكره الادعاء، وكان يقول:" أفضل العبادة الصمت وانتظار الفرج"**[[6]](#footnote-6)،** وحدث بعضهم فقال:( دعا رجل علي بن أبي طالب إطعام، فقال:" نأتك على أن لا تتكلف لنا ما ليس عندك")، وسئل الحسن البصري عن علي فقال:(كان والله سهما صائبا من مرامي الله على عدوه، ورباني هذه الأمة لم يكن بالنعامة عن أمر الله ولا بالملومة على دين الله، ولا بالسروقة لمال الله، أعطى القرآن عزائمه ففار منه برياض مؤنقة) ومع ذلك لم يكن لزخارف الدنيا أثر في نفسه ولا يأنف من كلمة الصدق.

تتجلى عظمة هذه الشخصية في وصيته لقومه حين قال:

" أوصيكم بخمس: لا يرجون أحدكم إلا ربه، ولا يخاف إلا ذنبه، ولا يستحي أحد سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم، وإذا لم يعلم الشيء أن يتعلمه، واعلموا أن الصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، فإذا قطع الرأس ذهب الجسد، وكذلك إذا ذهب الصبر ذهب الإيمان". [[7]](#footnote-7)

* ***صفاته:***

وصف (رضي الله عنه) بضخامة جسمه وعظمة العينين، وسمرة الأدمة، وتوسط القامة، وبلحية بيضاء قد أخذت ما بين منكبيه، وقد اتصلت ببياضها بشعر رأسه الذي أخذت منه الصلع مكانه.

وكان يلبس رضي الله عنه قلنسوة بيضاء، ويقول ابن سعد:(كانت قلنسوة علي لطيفة....وهي قلنسوة بيضاء).[[8]](#footnote-8)

* ***صلته وصحبته للرسول الكريم*** (صلى الله عليه وسلم):

لقد كانت مصاحبة علي (رضي الله عنه )للرسول (صلى الله عليه وسلم) أكثر من ثلاثين عاما، لم يظفر بها أحد من العرب المسلمين جميعا، وكان رفيق العمر والدرب والجهاد، بكل ما في الدرب من وعرات، وبكل ما في العمر من أوصاب، وبكل مل في الجهاد من أثقال.

ومن فضل الله سبحانه وتعالى أنه جعل ذرية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في صلب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)، فهو أخو رسول الله، وابن عمه، وبعل ابنته، ورفيق عمره، ويجتمع مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) في عبد المطلب الجد الأدنى، وينسب إلى هاشم، فيقال القرشي الهاشمي، وعن عبد الله بن الحرث [[9]](#footnote-9)قال:(قلت لعلي بن أبي طالب (رضي الله عنه):" أخبرني بأفضل منزلتك من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)"، قال: "نعم، كنت مع رسول الله وهو يصلي، فلما فزع من صلاته قال:{ يا علي ما سألت الله عز وجل من خير شيئا إلا وسألت لك مثله، ولا استفدت الله من الشر إلا استفدت لك مثله}").[[10]](#footnote-10)

* ***أولاده:***

من أهم أولاده الحسن والحسين، أمهم فاطمة رضي الله عنها، وهم أحفاد الرسول صلى الله عليه وسلم .

* ***بناته:***

زينب الكبرى، أم كلثوم الكبرى، زينب الصغرى، رقية، أم كلثوم الصغرى، أم هانئ، أم الكرام، أم جعفر، أم سلمة، ميمونة، خديجة، فاطمة، أمامة، أم الحسن، رملة الكبرى، رملة الصغرى، نقية، نفيسة.

***أدب الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه***

إذا نظرنا للجانب الأدبي من حياة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه طالعتنا من آثاره كنوزا دفينة لا تنفد، أفنى النقاد و الأدباء حيزا كبيرا من حياتهم في توضيح معالمها وجلاء روائعها و إبراز قيمها، فهو في الأدب على نواحيه خطابة وحكما وفي علم الكلام وجوهره ينبوع لا ينضب، دفق لا يتوقف جريه وزاخر لا يحد انصبابه، وكل هذا يبين اعتزاز اللغة العربية بهذه الآثار الجليلة واهتمامها بسبر أغوارها وشموخها ببنيان الكلام الراسخ الأركان فيها والذي لا يطاله الزمن مهما تقلبت أحداث التاريخ أو تقلبت الأيام.

* ***الحكمة وأمثاله***:

الحكمة والأمثال في تراث الإمام علي (كرم الله وجهه )ميدان واسع الجنبات بعضها أخلاقي وبعضها اجتماعي، وفي هذا وذاك طابع من سياسة المرء نفسه، يدبرها شؤونه وينظم أحواله، ينهج عليها فيفلح، و يعمل بها فلا يضل، تعلمه أين يضع قدمه من مسالك الحياة، وكيف يبتغي الصلاح ويتجنب الشر، و يحيد عن الباطل.

فمن أقواله رضي الله عنه:" إذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للمقدرة عليه"[[11]](#footnote-11), وقال:" إذا وصلت إليكم أطراف النعم فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر".[[12]](#footnote-12)

فالحكمة منذ أن وجدت هذه سنتها وتلك غاياتها الأخذ بناصر الإنسان للوصول به إلى محجة الأمن، لتحقق رغائبه في الوجود على أساس الفضيلة فيسعد ولا يشقى، ويعز نفسه فلا يذل، ويقطف جنى الخير، فلا يعرف إثم الضغينة ولا سموم الفتنة والنميمة، وقد صاغها الإمام علي كرم الله وجهه حجارة كريمة من معدن العقل، وجوهر الضمير وذوب الإنسانية في قوالب من لغة تتجلى فيها سمة البلاغة وطابع البيان، فقد قال في الفتنة :" كن في الفتنة كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب"[[13]](#footnote-13), وقال في الذين اعتزلوا القتال معه:" خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل"[[14]](#footnote-14)، والكثير من الأقوال والحكم الأخرى.

* ***رسائله:***

تشكل الرسائل الجانب الثاني من تراث الإمام علي كرم الله وجهه، وهي الكتب التي كان يرسلها إلى عماله وولاته في الأمصار, أو يتبادلها مع صحبه، أو يبعث بها إلى أهل الكوفة والبصرة، ومن كتبه رضي الله عنه: كتابه لأهل الكوفة، عند مسيره من المدينة إلى البصرة، قال فيه:

"من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أهل الكوفة جبهة الأنصار وسنام العرب.

أما بعد، فإني أخبركم عن أمر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه، إن الناس طعنوا عليه فكنتُ رجلا من المهاجرين أُكثرُ استِعنابهُ وأُقلُ عتابهُ، وكان طلحة والزبير أهون سيرهما فيه الوجيف، وأَرفقُ حِدائهِما العنيف، وكان من عائشة فيه فلتةُ غضبٍ، فأُتيحَ لهُ قومٌ فقتلوهُ، وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين، بل طائعين مخيرين.واعلموا أن دار الهجرة قد قَلَعَت بأهلها وقَلَعوا بها، وجاشت جيش المِرجل، وقامت الفتنة على القطب، فأسرعوا إلى أميركم وبادروا جهاد عدوكم إن شاء الله".[[15]](#footnote-15)

ومنها رسالته إلى كُميل بن زياد النخعي، وهو عامله على هيت، ينكر عليه تركه من يجتاز به من جيش العدو طالبا الغارة، وقال فيها:

" أما بعد، فإن تضييع المرء ما وُلِيَ، وتكلفه ما كُفِيَ، لعجز حاضر، ورأي متبر. وإن تعاطيك الغارة على أهل قرقيسيا، وتعطيلك مسالحك التي وليناك، ليس بها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها، لرأي شعاع. فقد صرت جسرا لمن أراد الغارة من أعدائك غلى أوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب، ولا سادٍ ثغرةً، ولا كاسر لعدوٍ شوكة، ولا مغن عن أهل مصره، ولا مجز عن أميره". **[[16]](#footnote-16)**

* ***الخطابة:***

وهي القسم الثالث من آثاره، وأكثرها اتساعا، تحدث عنها المسعودي فذكر أنها نحو أربعمائة واثنين وثمانين خطبة، وقد ظلت هذه الخطب متداولة بين الناس حتى نهض الشريف الرضي أو المرتضي**(359-404م)** بجمعها في كتاب ***(نهج البلاغة)*** الذي ضم بالإضافة إليها وصايا الإمام وكتبه.[[17]](#footnote-17)

* ***اتجاهات الخطابة عند علي:***

***الخطب الدينية:***

1. دعوة صادقة إلى العمل الصالح وحث على الفضائل، والسمو بالنفس عن الصغائر، والأخذ بها إلى دروب وضروب من عظمة الذات وصفاء الأعماق.
2. ذكر صفات الله وتعظيمه.
3. الدعوة إلى التقوى والعمل الصالح والترغيب بالآخرة ونعيمها.
4. ذم الدنيا وتحقيرها والتذكير بالحساب والتحذير من العاقبة والمنقلب السيء.[[18]](#footnote-18)

***الخطب السياسية:***

تدعيم مبادئ العدل وتحديد واجبات الحاكم ومسؤولياته تجاه الأمة وما ينبغي على الأمة تجاه حاكمها.[[19]](#footnote-19)

***خلافة الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه***

* ***شخصية الإمام السياسية والخطبة الأولى التي قالها:***

تجمع هذه الشخصية بين صفتين هما: الرفق والحزم، وتمزج اللين والعنف بين ما في الدين من تسامح ونبل وسمو وبين ما تطلبه الإدارة والمصلحة العامة للمسلمين من ضرب على يد المفسدين والمغرضين.

وكان من أهم ما ورد في الخطبة الأولى التي قالها في المدينة بعد مبايعته:

1. التحذير من عواقب الضلال، "فلا يدعين مدع على نفسه، هلك من ادعى، وردي من اقتحم".
2. النصح بالتوسط في أمور الدين، إقرارا لمبادئ الكتاب والسنة، "اليمين والشمال مضلة والوسطى الجادة، منهج أم الكتاب والسنة وآثار النبوة".
3. إظهار التشدد في أمور الدين، "إن الله يداوي هذه الأمة بدواءين: السوط والسيف...من أبد صفحته للحق هلك".
4. إصلاح ذات البين بالتغافل عما مضى والسعي لما هو أجد، " عفا الله عما سلف...وما علينا إلا الاجتهاد". [[20]](#footnote-20)

* ***دوره في خلافة عثمان بن عفان(رضي الله عنه):***

تولى عثمان بن عفان الخلافة من سنة **24 هجري/644م** إلى سنة **35هجري/655م.**

وكان علي رضي الله عنه الناصح الأمين للخليفة والمدافع الحقيقي عنه، وكان الخليفة عثمان رضي الله عنه يستعين به كثيراً.

عندما تفاقمت الفتنة وأحاط الثائرون بيت الخليفة عثمان رضي الله عنه، خرج عليا لهم من منزله معتما بعمامة رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، متقلدا سيفه أمامه الحسن والحسين، ونفر من المهاجرين والأنصار، فحملوا على الناس ومزقوهم، ثم دخل على الخليفة، وقال بعد تمهيد ("لا أرى القوم إلا قاتليك، فمرنا فلنقاتل"، فقال الخليفة: "أنشد الله رجلا رأى الله حقا، وأقر أن لي عليه حقا").[[21]](#footnote-21)

وكان الإمام حريصا أمينا للخليفة عثمان، وهو الذي قال لولديه الحسن والحسين: " اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان، ولا تدعا أحدا يصل إليه"، حتى خضبا بالدماء لكثرة السهام.[[22]](#footnote-22)

عندما استشهد الخليفة عثمان رضي الله عنه خطب الإمام علي كرم الله وجهه، وبكى بكاء شديدا، ولما أفاق قال: "اليوم انتزعت خلافة النبوة من أمة محمد"، وإن علي لم يكن بمقدوره أن يجتنب مصير الخليفة عثمان رضي الله عنه، فكان موقفه أصعب موقف يتخيله العقل في تلك الأزمة المغمورة بالمصاعب، فكان عليه أن يكبح الفرس عن الجماح، وأن يرفع العقبات والحواجز عن طريق الفرس.

* ***بيعته:***

بعد مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه حاول الإمام علي كرم الله وجهه أن يبقى في معزل عن الخلافة بعد اضطراب الأمور، لكن الوفود حملته القبول بالخلافة، وبذكر الطبري عن محمد بن الخليفة قال: "كنت مع أبي حين قتل عثمان، فقام فدخل منزله، فأتاه أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم، فقالوا: إن هذا الرجل قد قتل ولابد للناس من إمام، ولا نجد اليوم أحداً أحق بهذا الأمر منك، لا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله، فقال: لتفعلوا فإني أكون وزيراً خيراً من أن أكون أميراً، فقالوا: لا والله ما نحن بفاعلين حتى نبايعك، قال: ففي المسجد فإن بيعتي لا تكون خفياً، ولا تكون إلا عن رضا المسلمين".[[23]](#footnote-23)

وقد وصف الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه بيعته قائلا: "وبسطتم يدي فكففتها، ومدد تموصا فقبضتها، ثم تداتكتم علي تداك إلا بل ألهم على حياضها يوم وردها، حتى انقطع النعل، وسقط الرداء ووطئ الضعيف، وبلغ من سرور الناس بيعتهم إياي، أن ابتهج بها الصغير وهدج بها الكبير، وتحامل حوصا العليل، وحسرت إليها الكعاب".

وقد تولى الإمام علي كرم الله وجهه الخلافة في ذي الحجة سنة **35 هجري/655م.[[24]](#footnote-24)**

* ***إدارة شؤون الدولة:[[25]](#footnote-25)***

كانت الفتوحات العربية الإسلامية مصدر قوة وضعف في آن واحد، فهي مصدر قوة لأنها حققت الكثير من الموارد المالية التي لم تكن تعيها الجماعة الإسلامية، ومصدر ضعف لأن هذا المال أيقظ منافع كانت نائمة ونبه مآرب كانت غافلة.

وقد جاهد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه على مواجهة التغيرات التي طرأت على المجتمع العربي الإسلامي في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه فكان هذا التصحيح هو بمثابة الطعن والتجريح لأصحاب المصلحة في ثلث الأمور أو الأوضاع الطارئة.

وقد سعى إلى عودة المجتمع الإسلامي إلى مثل ما كان عليه أيام الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعيدا عن الإسراف في تبذير الأموال أو ممارسة الظلم، ورسم سياسة قائمة على المساواة والعدالة الاجتماعية الشاملة التي تعم جميع المسلمين سواء بسواء دون تمييز بينهم، وكان حريصا على قيادة الأمة الإسلامية وفق المبادئ التي فهمها من رسالة الإسلام، والتي جاهد من أجلها، ولكن الظروف الصعبة التي تولى فيها الخلافة لم تكن مقتل الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه في عقر داره، وكذلك فقد أهل المدينة دورهم في رسم سياسة الدولة وإدارتها، ولهذا عاش الإمام علي كرم الله وجهه في مأزق بين المثل والمبادئ، وبين مشاكل الواقع التي تتحكم في تسيير أحداثه.

* ***سياسته العسكرية(انتقال العاصمة من المدينة إلى الكوفة):***

إن قرار الانتقال لم يكون وليد لحظته بل كان مدروسا من قبل الخليفة وأصحابه، ولأسباب ليست عسكرية فحسب وإنما سياسية واقتصادية، فهي تعد أحد المصرين***(البصرة والكوفة)***

حيث تجلت أهميتها كونها قاعدة ثابتة للجيوش العربية والإسلامية المتجهة نحو الشرق، و كذلك وجود عدد لا يستهان به من الصحابة والدعاة للدين الجديد.

أما الأمر الثاني: وهو الانتقال إلى العراق يعني أن يكون الخليفة والجيش على مقربة من الأحداث والاضطرابات التي حدثت في الولايات، وأيضا هناك سبب آخر وهو المنزلة الدينية للكوفة.[[26]](#footnote-26)

***استشهاد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه***

* ***المؤامرة:[[27]](#footnote-27)***

عندما انتهى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه من معركة الخوارج ودخل الكوفة كان البقية من الخوارج يذكرون أمواتهم من إخوانهم في النهروان، ويترحمون عليهم، ويريدون أن يثأروا لهم، و رأوا أن قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص رضي الله عنهم هو الرأي الأفضل، وانتهى رأيهم على أن يندبوا منهم ثلاثة، ويتولى كل واحد منهم قتل رجل، فكان عبدالرحمن بن ملجم يقتل علي بن أبي طالب، وكان الحجاج بن عبدالله الصريمي يقتل معاوية بن أبي سفيان، وكان عمرو بن بكر يقتل عمرو بن العاص.

وتعاهدوا وتواثقوا بالله "لا ينكص رجل منا صاحبه الذي توجه إليه حتى يقتل أو يموت دونه" ،وأما ابن ملجم فقد كتم أمره، وقدم الكوفة وتزوج بامرأة يقال لها***(قطام)*** من قبيلة تميم، وكانت فائقة الجمال وكان قد قتل أبوها وأخوها يوم النهروان، وعندما خطبها، قالت له:" لا أتزوجك حتى تشفي لي"، قال: "ما يشفيك؟"، قالت: "ثلاثة ألاف وعبد وقينة وقتل علي بن أبي طالب"، وبعد ذلك أخبرها أن ما جاء به هو نفس الطلب ***(قتل علي)،*** وقالت له: "سأطلب لك من يساعدك ويسند لك ظهرك على أمرك"، وعندما جاءت الليلة التي تواعد فيها مع رفاقه على أن يقتل كل منهم رجلا، جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي فضربه شبيب بالسيف فأخطأه فضربه ابن ملجم في قرنه.

* ***استشهاده ووصيته:[[28]](#footnote-28)***

بعد أن اشتد الألم والوجع، وعجز الأطباء عن أمره، كتب وصيته: "أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون-صلوات الله وبركاته عليه- أن صلاتي ونسكي ومحياي لله رب العالمين لا شريك له، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين، أوصيك بأحسن وجميع أولادي وأهل بيتي، ومن بلغه كتابي هذا: بتقوى الله ربنا ولا تموتن إلا وأنتم مسلمين، واعتصموا بحبل الله ولا تفرقوا، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "صلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة، والصيام ولا قوة إلا بالله العلي العظيم"، انظروا إلى أرجائكم فصلوها يهون الله عليكم الحساب، والله الله في الأيتام فلا تغيرن أفواههم بحفوتكم، والله الله في جيرانكم، والله الله في القران فلا يستبقنكم بالعمل به غيركم، والله الله في الصلاة فإنها عماد الدين، والله الله في صيام شهر رمضان فإنه جنة من نار، والله الله في الجهاد بأموالكم وأنفسكم، والله الله في أصحاب بنيكم فيما ملكت إيمانكم، أستودعكم الله خير مستودع وعليكم السلام".

واستشهد الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في سبيل إعلاء كلمة الله، وإعلاء الإسلام، وكان ذلك في سنة**(40هجري/660م).**

* ***الخاتمة:***

لقد كان الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رجلاً من خيرة الرجال، وبطلاً فذاً عرفته سوح المعارك، أسداً حصوراً، قل الزمان أن يجود بمثله، وكان علماً من أعلام الأمة، ونجماً ساطعاً، وعنواناً شامخاً في الثبات والتضحية والاستشهاد، وكان ذلك في سبيل الدعوة الإسلامية، ونشر الإسلام، ورفع الراية الإسلامية، وإعلاء كلمة الله عز وجل.

وبالإضافة إلى الكنوز التي قدمها في المجال الأدبي، فقد كان رضي الله عنه مشرع الفصاحة وموردها، ومنشأ البلاغة ومولدها، ومنه رضي الله عنه ظهر مكنونها، وعنه أخذت قوانينها، وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب، وبكلامه استعان كل واعظ بليغ.

1. (أسعد، 1733هجري) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي)

   2 (القرشي، مخطوط برقم 1138) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-1)
2. 1 (محمد، 1370هجري/1950ميلادي) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-2)
3. (بكر، 1404هجري/1939 ميلادي) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-3)
4. (الملك، 1355 هجري/1936 ميلادي) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-4)
5. البيان والتبين الجزء الأول الصفحة145 من كتاب (نهج البلاغة) الصفحة 37 [↑](#footnote-ref-5)
6. البيان والتبين الجزء الأول الصفحة 168 من كتاب (نهج البلاغة)الصفحة37 [↑](#footnote-ref-6)
7. (نهج البلاغة) الصفحة38 [↑](#footnote-ref-7)
8. كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-8)
9. كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-9)
10. (الطبري) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-10)
11. القول 10 (نهج البلاغة)الصفحة 682 [↑](#footnote-ref-11)
12. القول12 (نهج البلاغة)الصفحة683 [↑](#footnote-ref-12)
13. القول 1 (نهج البلاغة)الصفحة681 [↑](#footnote-ref-13)
14. القول17 (نهج البلاغة)الصفحة 683 [↑](#footnote-ref-14)
15. (نهج البلاغة)الصفحة537 [↑](#footnote-ref-15)
16. (نهج البلاغة)الصفحة657 [↑](#footnote-ref-16)
17. (نهج البلاغة)الصفحة42 [↑](#footnote-ref-17)
18. (نهج البلاغة)الصفحة46 [↑](#footnote-ref-18)
19. (نهج البلاغة)الصفحة49 [↑](#footnote-ref-19)
20. (نهج البلاغة) [↑](#footnote-ref-20)
21. (جرير)من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-21)
22. (الهيثم)من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-22)
23. (جرير)من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-23)
24. كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-24)
25. (يحيى) من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-25)
26. (أحمد)من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-26)
27. (جرير)من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده (د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-27)
28. (منقد)من كتاب علي بن أبي طالب/شخصيته وإدارة الدولة في عهده(د. علي عطية شرقي) [↑](#footnote-ref-28)